الفصل الأول

مفهوم السحر

وتفسيره

السحر:

لا شك أن الكلمة السحرية تؤثر في الأشياء "فالينوفسكي" كتب أنه ما من طقس إلا وهو إنتاج قوة أو توليد لها ونقل لها بكيفية مباشرة أو غير مباشرة إلى موضوع معين يعتقد الأهالي أنه يتأثر بها .

فالطفل سبَّاق إلى استعمال اللغة السحرية بشكل متواصل ، حيث ينادي الطفل الأم أو الأب فإذا بالشخص يظهر ، وعندما يطلب الطعام فإن الأمر يتم كما لو كان هذا الطفل يصوغ عزيمة سحرية ولا يضطر إلى تعديل هذه العادة عند كبره ، فالكلمات تضمن له دائماً الاستحواذ على الأشياء وامتلاكها.

الأمر نفسه ينطبق على العديد من مجالات الحياة الاجتماعية ، كما يصدق على جميع الظواهر المرتبطة بالقانون فأساس النظام والثقة في العلاقات الإنسانية هنا هو قيمة الكلمة .

لكن إذا كانت الكلمة السحرية هي كل كلمة تؤدي إلى فعل أو يتبعها أثر ، فلن تبقى آنذاك كلمة واحدة ليست سحرية ، فإذا كانت جميع الكلمات أفعالاً ، فإن كل كلمة هي سحر .

ويرى "إيزوتسو" أن اللغة تشارك أصلاً في السحر ؛ لأن كل ترميز هو امتلاك مسبق للأشياء وإذن فهو سحر ، فالسحر مفهوم غريب عن العقل ، فالسحر كما يدعي الناس في هذا الزمن أنه أعمال شيطانية ، وأنه خرافات ، ولكنه (علم) محرم على الإنسان أن يتعلمه ، فالسحر عبارة عن رموز حرفية ورقمية جعلها (الله سبحانه) تتحكم في مخلوقاته بأمره ، فالساحر يتحكم في الإنسان عن طريق الرموز التي يكتبها الساحر، كما أن هذه الرموز اللغوية تعتبر مظهراً من مظهر التفكير التجريدي (بلغة علم النفس) ، فمثلاً فإذا أراد أحد أن يجعل إنساناً لا يستطيع أن يجامع زوجته فإنه يأتي برمز العضو الذكري ، ورمز الإنسان المراد مع رمز زوجته ، ويقوم بخلط جميع الرموز بطرق معينة وبعدها يسير السحر بإذن الله تعالى إذا أراد.

والدليل على أن السحر ليس مشروطاً أن يكون بداخل جسم الإنسان جن يسكنه كما أن سيدنا محمد ﷺ قد سُحر ومرضَ بسبب السحر ، وكان لا يعرف أنه مسحور ، فإذا كان السحر مشروطاً باصطحاب الجن لعرف سيدنا محمد ﷺ أنه مسحور لأنه كان سوف يرى الجن الموجود مع السحر ؛ لأن الله كان كاشفاً عنه رؤية الجن ، وهذا مثبت في أكثر من حديث شريف.

فأصل السحر هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، ويقول "الإمام القرطبي" أن السحر أصله التمويه بالحيل والتخاييل، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به ، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء ، أي خداع الإدراك الذي ينتج عن سوء تأويل للمثيرات مع إدراك الإنسان للواقع.

ويقال ما سحرك عن كذا أي ما صرفك عنه ، وقيل : أصله الاستمالة ، وكلّ من استمالك فقد سحرك .

وقال الجوهري : السحر الآخذة ، وكل ما لطف مأخذه فهو سحر ، وسحره يعني خدعه ، وقال "ابن مسعود" كنَّا نسمي السحر في الجاهلية العَضَة ، والعِضَة عند العرب : شدة البهت وتمويه الكذب ، وبهته أي أخذته بغتة .

يقول الله - عزل وجل - في كتابه الكريم: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدّهَا وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ أي فجأة يعني القيامة. " فَتَبْهَتُهُمْ". قال الجوهري: بَهَته بَهْتاً أخذه بغتة، قال الله تعالى: "بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ*. وقال الفراء: «فتبهتهم» أي تحيرهم يقال: بهته يبهته إذا واجهه بشيء يحيره. يقال: بَهتَه بَهْتاً وبُهْتَاناً إذا قال عليه ما لم يفعله. وهو بَهّات والمقول له مَبْهُوت. ويقال: بُهِت الرجل إذا دُهِش وتحيّر كما قال الله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: 258].

فأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يُظن أن الأمر كما يرى وليس كما يُرى . ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلمُ به الساحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة ، منه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، ومنه ما يأخذ الرجُل عن امرأته

فيمنعه وطئها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، ومنه ما يبغض أحدهما على الآخر" . ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)﴾ ، فالعقدة السحرية تشبه العقد النفسية من كونها تراكم خبرات غير سارة لدى الإنسان ، كما أنها تتكون في مرحلة الطفولة ، كما أنها تظهر في أشكال مختلفة ، منها عقدة النقص أو عقدة "أوديب" أو "إلكترا" أو عقدة "قابيل" وغيرها .

فالسحر في اللغة يعني صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يُظن أن الأمر كما يرى وليس كما يُرى . ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلمُ به الساحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة ، منه ما يقتل، ومنه ما يمرض ، ومنه ما يأخذ الرجُل عن امرأته فيمنعه وطئها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، ومنه ما يبغض أحدهما على الآخر" انظر لسان العرب مادة سحر ، والطب من الكتاب والسنة للبغدادي في فصل العين حق والرقية منها".

يقول القرطبي عند تفسيره للآية 102 من سورة البقرة : قيل: السحر أصله التمويه بالحيل والتخاييل ، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني ، فيُخيّل للمسحور أنها بخلاف ما هي به كالذي يرى السراب من بعيد فيُخيّل إليه أنه ماء (يقولون كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه)، وكراكب السفينة السائرة سيراً حثيثاً يُخيّل إليه أن ما يرى من الأشجار والجبال سائرة معه. وقيل: هو مشتقّ من سَحرتُ الصبيّ إذا خدعته ، وقيل: أصله الصّرف ، يقال: ما سَحَرك عن كذا ، أي ما صرفك عنه . وقيل: أصله الاستمالة ، وكلّ مَن استمالك فقد سحرك.

المفهوم اللغوي للسحر:

هو كل أمر يخفى سببه ، ويظهر على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع.

والساحر هو الفرد الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفاً أو هاوياً بقصد ضرر غيره ، مثل السحر الأسود "Black magic" ، أو فائدته مثل السحر الأبيض : "white magic" ، وبهذه الوسائل التي يستخدمها الساحر يمكن الكشف عن حوادث الماضي والحاضر والمستقبل.

مفهوم السحر في القرآن الكريم :

ورد ذكر السحر في القرآن الكريم بمعنى التخيل ففي قوله تعالى : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ} (سورة الأنعام : آية 7).

أي تخيل لا حقيقة وخداع للبصر والحواس.

وكذلك في سورة الأعراف آية : 132 قوله تعالى : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}، وقوله تعلى في سورة المؤمنون آية :88،89 : { قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ}.

واختلف العلماء المسلمون في معنى السحر فقال بعضهم هو خدع ومعان يفعلها الساحر حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء ، ويرى الشيء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو حقيقته .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "لما سحر كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، والذي يقال إن يهود بين زريق عقدوا عقد سحر لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجعلوها في بئر زريق ، وفي ذلك نزل قول الله تعالى :{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ

(1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} .

المفهوم النفسي للسحر :

استطاع "فرويد" أن يطبق استنتاجات السيكولوجية ، وبمقتضى النظرية الفرويدية فإن السحر مرض نفسي يصيب بعض الأشخاص أو المجتمعات وهو بمثابة ارتداد أو نكوص إلى التفكير البدائي، وبذلك يكون عرضاً نكوصياً .

ويرى التحليل النفسي أن السحر فعال ؛ لأنه يعد نوعاً من التفريع الانفعالي بلغة التحليل النفسي.

ويرى "كيمف" حديثاً : أن المعتقدات السحرية "Magic beliefs" تعد مجهودات نفسية علاجية لتهبيط الضغوط الفسيولوجية التي تحدث في محيط اجتماعي.

وقد صنع الإنسان أساليبه الثقافية ومعتقداته في السحر لكي يضبط تلك الوظائف الفسيولوجية.

المفاهيم المرتبطة بالسحر :

وهي مفاهيم وثيقة الصلة بالسحر أهمها: الخرافة، والعرافة، والتعاويذ ، والرقي ، والأحجبة والمندل ، والاستخارة ، والتحويطة.

1- الخرافة :

وهي من الكلمات المتداولة بين الناس وهي تشير إلى الكذب والبعد عن الواقع فالتخريف بمعنى أنه بعيد عن المعقول ومن نسج الخيال ، وبلغة الإحصاء هي البعد عن متوسط الحقائق الواقعية.

فالخرافة : في التفكير العلمي هي اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي ؛ بل تتعارض معه ، ولكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي تعد من الناحية العلمية خرافة ، فيشترط في هذا الاعتقاد أن يكون له استمرار ، فهو ليس مجرد خاطر طارئ لموقف وقتي ، أو تفسير عارض لظاهرة عرضية ؛ بل إن له وظيفة في حياة من يؤمن به ويستخدمونه في مواجهة بعض المواقف وفي حل بعض المشكلات الخاصة في الحياة.

والشروط التي تحدد الخرافة :

1- البعد عن الواقع الموضوعي.

2- شيوعها بين عدد كبير نسبياً من أفراد المجتمع .

3 - الافتقار إلى العلية المنطقية أو العلمية ، والاستناد في كثير من الأحيان إلى المفاهيم الغيبية مثل الحظ والأرواح والسحر ، وتستخدم هذه المفاهيم في تفسير ظواهر طبيعية ، يمكن في حقيقة الأمر تفسيرها تفسيراً سليماً بالالتجاء إلى الملاحظة المنظمة والدراسة القائمة على الشواهد الموضوعية.

والخرافة : إذن عمل أو فكرة ، أو عقيدة تفسير ظواهر الكون على نحو لا يلتئم مع العقل ولا مع ما انتهى إليه العلم من مبادئ وقوانين وهي ظاهرة اجتماعية عرفت في الشعوب ، ولا تزال تحيا خرافات برغم تقدم العالم والثقافة ، فهي مجموعة أفكار فاقدة لقوانين العلم والتكنولوجيا.

2- العرافة :

هي حرفة العراف، والعراف هو المنجم، والعرافة هي فن التنبؤ بوساطة الاتصال بالأرواح الشريرة ، وترتد معناها على معنى آخر عكس ما صار شائعاً عنها ، فلقد كان العراف هو الشخص صاحب الحكمة والبصيرة ، ولكن منذ حوالي القرن الخامس عشر اقتصر استخدام كلمة عرافة على الاشتغال بالسحر بواسطة التنجيم أو الرجم بالغيب.

والواقع أن السحرة والمنجمين معروفون في جميع بقاع العالم .

أهم الأسلحة التي يتنبأ بها العراف زعمه :أنه يستطيع الرجم بالغيب.

ويمكن القول أنه إذا ما تم ذلك باسم الإله المعترف به من قبل المجتمع ، اعتبر نبوءة ، وينال التقدير ، ويناط صاحبه بمسحة من التقديس ، ولكن على العكس من ذلك فإذا ما تم الرجم بالغيب عن طريق الاتصال بإله أو بروح غير معترف بها من جانب المجتمع:

إذاً يعتبر التنبؤ عرافة وضرباً من ضروب السحر ، وعلل التمييز بين الاثنين يظهر ما قدمه سيدنا موسى من معجزات ، وما قدمه السحرة أمام فرعون.

فالأعمال الخارقة تتم بمساعدة الله ، أما ما يقال عن السحر ينسجب على العرافة ، كرجم بالغيب ، والتنبؤ عن المستقبل من أحداث.

3 - الشعوذة :

خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين ، وهي فن يستعمل قوة غير عادية ، فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع.

ومرجع ذلك إلى خفة اليد ، وتكتسب خفة اليد بممارسة الحيل وتنمية المهارة العضوية ، وبخاصة السرعة في حركة الأصابع.

والشعوذة هي تأثير في القوى المتخيلة ، يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فهيا بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواع من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك .

فالشعوذة: تختلف عن السحر ؛ لأن السحر قد يهدف إلى إخضاع القوى الطبيعية لإرادة الإنسان.

وسائل السحر

1- التعويذة :

من أهم الوسائل المستخدمة في السحر ، وهي عبارة عن كلمات مفهومة أو غير مفهومة يقولها الساحر أو يكتبها بطريقة معينة ، ويؤمر الشخص الذي يعمل التعويذة الصالحة بان يضمنها في مكان معين سواء في جسمه ، أو في مكان قريب من عدوه، إذا كان يطلب قهر ذلك العدو ، أو إبطال مكائده والتغلب عليه ، ويمكن القول إن التعويذة سحر فردي بمعنى أن المستخدم للتعويذة لا يكون جماعة من الناس ؛ بل يكون شخصاً واحداً قبالة شخص واحد.

فالعداء الفرد يدفع بكل من الشخصين المتخاصمين إلى الساحر ليحيك لهما تعويذة ، يدفع بها كل منهما كيد الآخر من جهة ، ومن جهة أخرى يجلب على الطرف الآخر النوائب والمصائب بالمرض ، أو الفقر، أو غير ذلك من أشياء مستكرهة.

2- الحجاب :

أشهر من اشتهر بعملها المغاربة ، والعادة أن تكتب بحبر أحمر أو أخضر ، ثم تطبق الورقة وتوضع في جلد أحمر ويعلقها في رقبته من أراد ، ويكون الحجاب تحت الثياب ، وبعض الناس يعتمد أن يكتب الحجاب بنجاسته حفاظاً من العفاريت ، ويقولون إن الجان أسرع في إنجاز الأغراض من غيرهم ويؤمن المصريون بالأحجبة ومعظمها عبارة عن تعاويذ أو آيات معينة من القرآن وأسماء الله الحسنى ، وأسماء الملائكة ، وأسماء الأنبياء المشهورين ، ويعتقد المصريون بقوة تأثير هذه الأحجبة قدرتها على حفظهم من الأمراض والسحر والعين وغيرها من الشرور.

ومن المناظر المألوفة في مصر أننا نرى الأطفال يلبسون حجاباً داخل علبة مثلثة الشكل يعلق فوق الطاقية لكي يقيهم شر العين والخوف من العين يفسر لنا الكثير من عادات المصريين وسلوكهم وخاصة عندما يُولد الذكور.

3- التحويطة :

حجاب للوقاية يحمل تحرزاً من أي عمل سحري ضار للإنسان وتقوم فكرته على أساس أنه ما دام الإنسان قادراً على استخدام السحر في إيقاع الضرر بالآخرين فلابد أن الآخرين لديهم في الوقت نفسه ، وبالدرجة نفسها قدرة على إيقاع الضرر به ، ولذا وجب عليه التحوط من الأعمال السحرية الضارة الموجهة إليه.

السحر ظاهرة اجتماعية

يختلف الأفراد في المجتمع من حيث نظرتهم إلى القوى الخفية ، فمنهم من كانت القوة الدينية متأصلة في نفوسهم قوية على سواها من العواطف ، فيلجئون إلى القوة الإلهية يضرعون إليها ويسترضونها بالصلوات والشعائر الدينية، وبالصوم وغير ذلك ابتغاء مرضاة الله ، وتحقيقاً لما يتطلعون إليه من أمور.

ومنهم مَنْ يعتقد في القوة الإلهية أنها تتطلع أيضاً إلى معونة تلك القوى الخفية يسترضونها بمختلف الأعمال السحرية ، زعماً علهم يجدون فيها تحقيقاً لحاجاتهم وحلاً لمشاكلهم ، فقد وجدوا بين الناس من يدّعي القدرة على الاتصال بهذه القوى الخفية والاستعانة بها لتحقيق رغباتهم وقضاء حاجاتهم.

والسحر وليد العجز والخوف اللذين كانا يشعر بهما الإنسان ، والصعوبات التي كانت تواجهه وعدم وجود نظام اجتماعي منتج يستطيع تخفيف حدتها ، وهو من اختراع أفراد كانوا ينزعون إلى التحرر من ربقة الجماعة ؛ لأنه يهيئ حلاً

لمشكلات الحياة عن طريق تزويد الفرد بقوة شخصية تغنيه عن التعاون مع الجماعة في حل تلك المشكلات.

فالعادات الاجتماعية هي كل أسلوب متكرر يكتسب اجتماعياً ، ويتعلم اجتماعياً ، ويمارس اجتماعياً ، ويتوارث اجتماعياً.

ومن أنواع العادات الاجتماعية في جميع الثقافات بصفة عامة ، وفي الثقافات المتخلفة أو التي تنتشر فيها الأمية بصفة خاصة ، أنها تتصل بعناصر سحرية وخرافية ، كالاعتقاد بأن أرواح أجدادنا وأسلافنا تغضب أشد الغضب إذا نحن حاولنا أن نغير أو نقطع عاداتهم التي أورثنا إليها ، كما يتضح في المثل القائل: "قطع العوايد فال" ، أي فال سيئ ونذير شؤم محقق .

وحقيقة الأمر أنه لا يكاد يوجد مجتمع في العصر الحالي يخلو من التفكير السحري ، ومن أنماط السلوك المتصل بالتفكير الخرافي ، برغم ما يبدو في هذا من تناقض مع ظروف العصر ، وما وصلت إليه العلوم والحضارة من تقدم.

ويمكن تفسير الخرافات والإجراءات السحرية السائدة في المجتمع الحديث بأحد أمرين:

1- إما أن تكون الخرافات مخلفات من الماضي البعيد ، ومن نتائج خبرات الإنسان ، في عصور كانت خبراته فيها محدودة ، وإمكانياته في البحث عن المعرفة قاصرة وعاجزة ، ثم انتقلت تلك المستندات الخرافية والسحرية من جيل إلى جيل عبر العصور عن طريق التنشئة الاجتماعية حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي في المجتمع.

2- أو أن بعض هذه الخرافات من صنع العقلية الخرافية التي ورثه الإنسان عن الأجيال القديمة ، والتي قد يطبقها على ما يصادفه من مشكلات معاصرة ، إذا أعوزته الطرق التي تفضلها.

فالعادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية المتصلة بظاهرة السحر هي إذن عادات تقليدية قديمة متأصلة في الثقافة يأخذها الخلف عن السلف ، والتي تبقى وتستمر برغم فناء الذين يكونونها ، فالإنسان يولد فيجد عادات قد وجدت قبله، وقد تتغير بعض الشيء في حياته ، ولكنه عندما يموت تستمر هذه العادات في بقائها عن طريق الأجيال اللاحقة له ، فالعادات المتصلة بظاهرة السحر تعتبر وسائل إرشاد توجه سلوك الناس في المجتمع.

وكلا الأمرين هما المسئولان عن انتشار ظاهرة السحر في المجتمع المعاصر.

2- ظاهرة السحر والتنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي علمية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر ، يتفاعلون مع بعض ، ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور أسلوبهم في الحياة ، ويقوم بهذه العملية في بداية حياة الفرد منذ ولادته مجموعة الأسرة.

فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية.

وإذا كانت الأسرة تعتقد اعتقاداً قوياً في الممارسات السحرية ، فإذا كان أفراد الأسرة وخاصة الأم تلجأ إلى تخويف أطفالهم وضبط سلوكهم عن طريق مؤثرات سحرية وخرافية مثل التهديد بالعفاريت والأشباح والأرواح الشريرة ، كما يرددون أمام الأطفال تعبيرات تعلن عن رعبهم الشديد من شر الحسد ، ولذلك نسمعهم يقولون على مسمع من أطفالهم محذرين "العين تفلق الحجر نصفين" ؛ فإن الأطفال ينشئون متشربين بهذه الأفكار والمعتقدات في السحر.

ونجد الفرد الذي نشأ في مثل هذه الأسر ، وحصل على قدر عالٍ من التعليم يقع في ظروف قاسية إلى الاستعانة بهذه الأساليب السحرية والخرافية ؛ لأنه رغم

تعليمه الراقي ؛ فإنه قد تعرض في تربيته الأولى للمؤثرات السحرية والخرافية ، فالتنشئة هنا دورها أخطر من دور التعليم.

وتختلف تنشئة الأسر السالفة الذكر لأبنائها عن أسر توصل لأبنائها قيماً وأفكار وعادات مختلفة ، فهي تربيهم متشربين بالإيمان بقدرة الله التي تفوق قدرات البشر ، كما أنها تربيهم على التفكير العلمي والإيمان بالعلم ، وبحل مشكلاتهم بالطرق والأساليب المنطقية السلمية ، وربط الأسباب بالمسببات ، وتطبيب المرض بالطب لا بالبخور.

والحقيقة أنه حين يتغير الواقع الاجتماعي للأفراد ؛ فإن أفكارهم تتغير إلى حد كبير حتى ولو ببطء ولا شك أن انتشار التعليم ونشر الخدمات الطبية عالية الكفاءة ، وانتشار تعليم الدين بشكل واضح ومبسط وبخاصة في الريف المصري ، من شأنه أنه يعمل على زوال ظاهرة السحر تدريجياً.

الوظيفة الاجتماعية لظاهرة السحر

1- تفسير الظواهر الغامضة ، والغريبة في الكون ، لبعث الطمأنينة في نفس الإنسان :

من أمثلة العادات المتصلة بنواحٍ سحرية وخرافية ، والتي تؤدي وظيفة تفسير الظواهر الغريبة تلك العادات المنتشرة في الريف المصري، وهي تفسير جفاف اللبن عن الأم الوالدة حديثاً "بالكبسة" ، والكبسة تحدث من دخول إحدى السيدات (على الأم المرضع) و معها أشياء معينة معروفة لمن يعتقدون في "الكبسة" مثل الباذنجان أو اللحم ، أو السمك ، أو تكون متحلية بحلي من الذهب أو الماس أو تكون حائض ، لذلك تراعى أسرة الوالدة المرضع منتهى الدقة والحذر في تحريم دخول أي شخص يكون معه مثل هذه الأشياء المسببة "للكبسة".

2- تحقيق حاجة يرغبها الإنسان ويتمنى تحقيقها ، ولا يستطيع الوصول إليها مباشرة:

باتباع ما تجمع لديه من معرفة ، أو ما تعلمه في سياق حياته من مهارات ، والواقع أن الإنسان المتعلم يلجأ إلى السحر تحت وطأة الظروف القاسية التي تعطل قدراته على التفكير السليم ، وقد يحدث مثلاً عندما يعاني الفرد من مرض ، وتعجز أساليب العلم عن التغلب عليه ، عندئذ قد يرتد الفرد بتفكيره إلى عقلية الرجل البدائي ، ويقبل التفكير الخرافي المتمثل في السحر ؛ بل ويعلق عليه أمله ويبرز هذا بوضوح في الحالات التي يكون فيها الفرد قد تعرض في مراحل تربيته الأولى للمؤثرات الخرافية كالتهديد بالعفاريت ، والأرواح الشريرة.

3 - تجنب الضرر ودفع الخطر :

لقد كان الإنسان البدائي يخشى الأعاصير ، والسيول ، والبقر ، والرعد ، والصواعق ، ويخشى كثيراً من المظاهر المرضية ، وفسر كل هذا تفسيراً تختلط فيه الحقيقة القائمة على الخبرة الواقعية المباشرة بالمعاني الغيبية والسحر ، فعانى من التشاؤم ومن مخاوف وهمية ، ولا يستطيع أن يواجهها مواجهة واقعية فتوسم في بعض الأشياء من بيئته وفي بعض الممارسات حافظاً ومنقذاً له.

ومن أمثلة ذلك : "الخرز الأزرق" ، و"خمسة وخميسة" ، و"الأحجبة" ، و "التعاويذ" ، و"البخور" .

"والواقع أن الخوف الشديد من أهم أسباب بقاء ظاهرة السحر كظاهرة اجتماعية ، وخاصة إذا اجتمع الخوف الشديد مع الجهل والشعور بالضعف والعجز عن العمل الإيجابي".

السحر في سوسيولوجيا المجتمع المصري الحديث

1- السحر العلوي الرحماني :

تقوم دراسة هذا الفرع من السحر على معرفة "اسم الله العظيم" ، وهذه المعرفة لا تتحقق إلا لخير عباد الله ، فقد استطاع النبي سليمان - عليه السلام - بواسطة "اسم الله العظيم" أن يسيطر على الجن، والطير، والريح، فقد استطاع وزيره آتاف أن ينقل عرش ملكة سبأ من فلسطين إلى يدي سليمان في لحظة واحدة.

ولكن هذا الحادث كان معجزة فقد يسبب نطق رجل لهذا الاسم موته، وهناك أسماء أخرى للرسول ، والملائكة ، والجن الخيرين ، تستخدم في هذا النوع من السحر ، وهكذا بواسطة هذه الأسماء وبعض الدعاء وبعض الكلمات ، وبعض آيات القرآن ، وبعض الأرقام والرسوم، تتكون الكتابات السحرية التي تستخدم لأغراض الخير.

2 - السحر السفلي الشيطاني :

فهو علم يعتمد على قوة الشيطان ونفوذ أشرار الجن، ويستخدم في هذا النوع من السحر بعض الكلمات التي تستخدم في تسخير خير الجن ، والتي نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون الصالحون الناس عن استخدامها في الأغراض السيئة.

وتعتبر الكهانة فرعاً من فروع السحر الرحماني ، وإن كان من المسلمين من لا يؤمنون بمثل هذه الكهانة ، وهناك أنواع من الكهانة لا تعتبر من السحر الروحي ، وهي مثل علم النجوم .

"ضرب الرمل" : ويعتمد على بعض علامات ترسم على الرمل ، أو على الورق.

"علم الزجر" : يعتمد على مشاعر بعض الطيور أو الغزلان ، أو بعض الوحوش.

"الفال" : القرآن يقره ويعترف به .

"علم التفسير المنامات" : قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ؛ فإذا رأى أحدكم حلماً يكرهه فليبصق عن يساره ، ويستعذ بالله منه فلن يضره".

ورؤيا المؤمن جزء من (46) جزءاً من النبوة .

يلاحظ أغلب المعتقدات السحرية التي تعرض لها الكتاب المختلفون الذين تناولوا ظاهرة السحر وعلاقتها بسوسيولوجيا المجتمع المصري ، تعد إرثاً مصرياً مشتركاً ، تستمد جذورها من مصادر قديمة ، وأنه إذا بدا لنا أن بعض هذه المعتقدات يتفق بعض جزيئاته العارضة مع مبادئ الدين ؛ فإن هذا الاتفاق هو ثمرة عملية تكيف متعمدة لجأت إليها العقلية الشعبية ؛ لكي تضمن للمعتقد الشعبي البقاء وسط بيئة الدين ، ويضمن له إقرار رجال هذا الدين ، ولكن في حقيقته وجوهره ما زال تعبيراً عن عنصر أقدم في شخصية هذا الشعب.

يتبين من دراسة ظاهرة السحر ، والمعتقدات السحرية في المجتمع المصري أن مصر تمتاز بظاهرتين هامتين هما القدم والاستمرار ، فالمجتمع الريفي على سبيل المثال ، تابع حياته في القرية وعمله في الحقل والزراعة دون انقطاع خلال فترة تقارب السبعة آلاف سنة ، أي منذ بداية العصر الحجري إلى العصر الحديث ، ولذلك فإن نظمه استقرت وتبلورت على مر الزمن حول النيل في الوادي والدلتا.

دور السحر كظاهرة في المجتمع المصري

يسعى المحترفين للسحر إلى :

1ـ السعي وراء المال .

2ـ السعي وراء المكانة ، فبعض الناس يخشون تلك الفئة ليس عن حب واحترام بقدر ما هو خوف منهم واتقاء لأذاهم.

3 ـ توريث امتهان السحر : فبعض المشتغلين بالسحر يحرصون على توريث أبنائهم هذه المهنة ، لما يرجع له منها من أرباح وما تضيفه عليهم من مكانة مرموقة.

أسباب تردد الناس على المشتغلين بالسحر :

- علاج أمراض الأطفال
- علاج مشكلات تربية الأطفال .
- علاج الرضيع ، علاج تأخر الكلام عن الطفل.
- علاج الاضطرابات والمضعفات التي تحدث بعد ختان الطفل.
- أيضاً لعلاج أمراض نفسية .
- كشف الغيب أو الإخبار بالمستقبل.
- مسائل الحب والزواج . فتذهب البائرة التي تأخر زواجها ، و تذهب المرأة العاقر التي تأخر حملها ، ويذهب الرجل لتكون زوجته أكثر طاعة له (ولكن لو رجعوا إلى الدين الإسلامي وتعاليمه لما يوجد مشاكل بين الزوجين ، وما يتعلق بمسائل الحب) فيذهب من يريد إيقاع فتاة معينة في غرامه.
- الحفظ من الآثار الضارة للسحر:
- يذهب المترددون للحصول على وصفات تستهدف في شفاء الرجل الذي فقد قدرته الجنسية بسبب عمل سحري أجراه عدوله، أو لإخراج تأثير عين الحاسد

من الجسد كما يذهبون لعلم حجاب للوقاية تحرزاً من أي عمل سرحي يقوم به أحد ضدهم.

- الانتقام من الظالم : قد يلجأ الضعيف المظلوم إلى المشتغل بالسحر الذي يعتقد أن في استطاعته تسخير الجان في الانتقام.
- التاجر يذهب سائلاً عن وصفه لتزويج التجارة.
- يذهب الطالب طالباً وصفة لمنع النسيان أثناء المذاكرة وتسهيل الحفظ
- يذهب المدين للبحث عن وصفة لسد الدين.
- تذهب المرأة أو الرجل للسؤال عن وصفة لرؤية الحبيب في المنام حياً كان أو ميتاً.

فالسحر طبقات ودرجات .. ولذلك كان فرعون يبحث عن السحرة العلماء ويقول عز من قائل : { قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ }، ولقد ذكر القرآنالكريم موقفين من مواقف السحرن أولهما يتعلق بالسحر في عهد سليمان ، ويتعلق بقصة هاروت وماروت ، والمواقف الأخرى التي تتعلق بسحرة فرعون في قصة موسى عليه السلام ، الموقف الأول جاء في شأنه قول الله تعالى في سورة البقرة : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ الله وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَه فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} ، وكان هاروت وماروت يقولان للناس : { إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ} ، وكانا يعلمان الناس السحر تعليم من يحذر منه لا تعليم من يدعو إليه ، ويقولان للناس : لا تفعلوا كذا وكذا ، ولا تحتالوا بكذا لتفرقوا بين المرء وزوجه .

وينفي القرآن الكريم أن يقع شيء في هذا الكون إلا بإذن الله ، فيقول في الآية السابقة : { وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللـه}.

أكدت دراسة قام بها محمد عبد العظيم بمركز البحوث الجنائية في القاهرة حول السحر والشعوذة في العالم أن 250 ألف دجال يمارسون عمليات الشعوذة في معظم الدول العربية ، وأن العرب ينفقون زهاء خمسة مليارات دولار سنوياً في هذا المجال. وتؤكد الإحصائيات أنه يوجد في العالم العربي عراف أو مشعوذ لكل ألف نسمة في عالمنا العربي.

وفي دراسة أعدتها سامية الساعاتي عن (السحر والشعوذة) أكدت أن 55% من المترددات على السحرة هن من المتعلمات والمثقفات ، و24% ممن يجدن القراءة ، وتعلق الدكتورة علياء شكري - أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس - على هذه الدراسة قائلة : إن هذه الأرقام كبيرة جداً ، ومن الصعب التحديد في هذه الموضوعات التي تأخذ طابعاً سرياً في الغالب ، ولذا فإن من المتوقع أن الأرقام قد تكون أكبر من ذلك بكثير جداً .. !!

ووفقاً للدراسة التي أجريت بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن مئات الآلاف من العرب يزعمون قدرتهم على علاج الأمراض بتحضير الأرواح وبالقرآن والكتاب المقدس. والمعروف أن الناس لا يلجأون إلى الخرافة، ويتعلقون بأوهامها إلا حين تضيق في وجوههم أبواب الأمل، وتحاصرهم الشدائد، وأن هناك أعداداً متزايدة من الدجالين ليصل الأمر بحسبة بسيطة إلى معدل دجال لكل ألف عربي!

والخطير أن هذه الكارثة لم تعد قاصرة على بلد بعينه دون آخر بل إنها تشمل تقريبا كافة البلدان العربية ، ففي دبي أشارت إحصائية رسمية حديثة إلى أن حجم الجرائم الاقتصادية في الإمارة الصغيرة جدا قد بلغ 2.7 مليار درهم في عام 2003، مما يعتبر مؤشراً خطيراً ينذر بآثار سلبية على الاقتصاد الوطني جراء زيادة معدلات ضحايا عصابات مضاعفة الأموال باستخدام أساليب السحر والشعوذة، وذلك طمعاً في الحصول على المال السهل. وتتخذ أعمال الشعوذة

والسحر بعداً جديداً ومجالات واسعة بعد أن صار أربابها يتعاطونها في كل مجال حتى امتد تأثيرها إلى مجالات الاقتصاد والرياضة وغيرها.

وفي إحصائية قام بها مركز البحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أيضاً تبين أن ما ينفق سنويا على أعمال الدجل والشعوذة في مصر وحدها يتعدى حاجز الثلاثة مليارات من الدولارات ونصف المليار!!.

فيما تبين أن عدد قارئات الكف بدولة المغرب يبلغ نحو ستة عشر ألف قارئة كف وفنجان.

وفي الكويت أظهرت دراسة اجتماعية أن نسبة 15.3% من عينة الدراسة وهن من فتيات في المرحلة الجامعية يؤمنّ بالأبراج ويحرصن على متابعتها، سواء ما كان منها عبر المجلات أو القنوات الفضائية والإذاعات أو الإنترنت.

ويرى المختصون أن مكمن الخطورة في انتشار ظاهرة الاعتماد على الخرافات واستحضار الجن في الوطن العربي يتمثل أولاً في أن هذه الجرائم ترتكب من قبل عصابات متخصصة غيرت من طبيعة نشاطها المحدودة لتتمكن من اختراق المجتمع بهذا الأسلوب، ثانياً في ضخامة المبالغ المالية المتحصلة من هذه العمليات، والتي غالبا ما تكون بالعملات الصعبة، وثالثاً أن شرها يشمل معظم فئات المجتمع من المثقفين والأميين والرجال والنساء وأصحاب الثروات وحتى تلك الفئة التي تعيش على الكفاف، فهذه الفئات يمكن أن يكونوا ضحايا المشعوذين الذين يدعون بقدرتهم على علاج الأمراض المستعصية ومضاعفة الأموال والتوفيق في الزواج ، إلا أن أكثر الفئات عرضة للوقوع في فخ المشعوذين هم النساء لإحجامهم في الأغلب عن إبلاغ الشرطة خشية تعرضهم للإحراج أو الفضيحة.

وعلى صعيد متصل فجرت دراسة ميدانية أجراها فريق بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وشارك فيها الباحثان "نجيب إسكندر ورشدي منصور" ، العديد من المفاجآت حيث توصلت إلي أن 63% من المصريين يؤمنون بالخرافات بينهم 11% من المثقفين والرياضيين والفنانين والسياسيين.

وهي نفس النتيجة التي خرج بها الباحث محمد عبد العظيم في دراسة علمية له حيث توصل إلي أن 31% من المصريين بينهم من يحتل المناصب العليا يؤمنون بتقمص الأرواح وأن الاعتقاد بالجان والعفاريت أصبح من المعتقدات الأساسية في حياة المصريين الذين يعتقدون بسيطرة الجن علي تصرفاتهم وهناك أكثر من مليون و200 ألف مواطن في مصر يعتقدون بتصنيف الجن إلى أزرق وأحمر كما يعتقدون أن الحذاء القديم الملقي بالشارع هو الدواء الوحيد الناجح للوقاية من الجن والعفاريت الذين يسكنون المقابر والمنازل المهجورة وأن 75% من المصريين يتحاشون ضرب القطط والكلاب ليلاً لاعتقادهم أن العفاريت تتشكل في أشكال هذه الحيوانات كما يعتقدون أن الجان قادر علي الزواج من النساء والعكس بل والإنجاب منهم.. وقالت الدراسة إن 60% من النساء يؤمن بضرورة وضع كف في شعر الطفل حتى لا يصاب بالحول وأن 47% من المصريين يؤمنون تماما بأن رش المياه وراء الشخص المتوفى يمنع موت أحد وراءه وأن المقص المفتوح يجلب النكد.. ووضع المقص تحت رأس النائم يمنع الكابوس وهناك ما هو أطرف وأغرب من ذلك حيث يعتقد 60% من المصريين أن حرق الخنفسة في الشقة غير المسكونة يجلب لها السكان وأن تعليق حذاء طفل علي جدران المنزل يجلب السعادة لسكانه..

أيضا دراسة محمد عبد العظيم أكدت علي أن 30 ألف شخص في مصر يدعون علم الغيب وقراءة الفنجان والكف كما يؤمن 70% من المصريين بقدرة هؤلاء الأشخاص الخارقة في معرفة ما يخبئه لهم القدر من أحداث فضلاً عن قدرات أخري منها علاج المرضي بالأرواح .الباحثة إكرام زايد أيضا، قالت في دراسة لها حول الإنجاب إن 60% من النساء ترين أنه علي المرأة التي يتأخر حملها أن تذهب إلى "الدحريجة" لتتدحرج سبع مرات لعلها تحقق أملها في الإنجاب فالمرأة التي لا تنجب في الشرقية مثلا تقوم بزيارة تمثالين لرجل وامرأة وتحتضنهما تحت ملاءة ثم تستحم وتكسر زيراً من أجل الإنجاب..

وفي واحة سيوة هناك ضرورة لان تستحم العروس في نبع من الماء ليلة عرسها اعتقاداً من الأهالي بوجود قوة تكسبها الخير والجمال وتبعد عنها الشر كما يؤمن 93% من نساء الريف المصري بما يسمي بالمشاهرة وهو عدم دخول أي رجل حليق الذقن علي المرأة بعد ولادتها بـ 40 يوما وكذلك عدم الدخول بلحم غير مطهي وإلا منع عنها اللبن أو تتأخر في حملها التالي.

وأن 62% من البنات في مصر يؤمن بضرورة عدم التحديق في المرآة ليلا حتى لا يفوتهن قطار الزواج.. وأن أكثر من "50%" منهن مازلن يعتقدن في صحة قرص ركبة العروس في ليلة دخلتها حتى تصيبهم العدوي ويتزوجن في وقت قريب بعدها ومن تلحس بطن الضفدعة تستطيع الزغردة، وأن أي بنت تأكل سمكا أو لبنا يوم الأربعاء تُجن فوراً.

وأن "90%" من المصريين حسب ما أورده البحث يؤمنون أشد الإيمان وحتى الآن بخرافة "الربط الجنسي" بين الأزواج. وهو إيمان لا يفرق بين أهل الريف وأهل المدينة وأنه عليهم استخدام - الأحجبة - وبالفعل يستعملها "80%" من المصريين في أغراض كثيرة منها، الحماية من المرض، وإبطال تأثير العفاريت واستمالة قلب المحب، والنجاح في العمل الخ.. ولا يخشى المصريون من شيء قدر خشيتهم من "القطة السوداء" حسبما اقر "50%" والذين ينظرون إلى القطة السوداء باعتبارها رمزا للتشاؤم.

أيضا يؤمن المصريون بأن الحجاب يقي من "عين الحسود" وأيضا وضع قليل من الملح في كيس يعلق في رقبة الأطفال وكذلك ناب الذئب أو ناب الضبع أو رأس الهدهد.

وطرق الوقاية التي وضعها المصريون للوقاية من الحسد كثيرة. منها البخور "وخمسة وخميسة" والعروسة الورقية التي يتم ثقبها بإبرة الخياطة بأسماء من يريدون منع حسدهم، وذلك بقول من عين فلان وفلان إلى أن تنتهي قائمة الأسماء. ثم يتم حرق هذه العروس الورقية والاحتفاظ بناتج إحراقها. ورسمه علي شكل صليب علي جبهة الشخص المحسود. وغيرها من الخرافات التي تشيع في

مصر، ولعلها توضح من واقع الدراسات الميدانية التي عرضنا لها، أن الخرافة في مصر لم تعد خرافة أفراد وإنما تقف وراءها أيدي مجهولة تحترف تغييب الوعي ودفن عقل المصريين في ثلاجة التخريف.

ولعل حكاية الشيخة إيمان التي تقبع في صعيد مصر خير شاهد على ذلك ، حيث نشرت إحدى الصحف تقريرا عن اعتقاد أبناء مدينة نجع حمادي في قدرة الشيخة إيمان على إجراء العمليات الجراحية دون فتح بطن أو بنج أو خلافه ، بل أن لها القدرة على استئصال اللوزتين بدون أن يفتح المريض فمه ، بخلاف شفاء أمراض العمود الفقري وتلعثم النطق عند الكبار والصغار.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشيخة الصغيرة ـ 18 عاما ـ أصبحت قبلة أبناء المحافظة بل والمحافظات المجاورة بل وأكثر من هذا يأتيها عرب من الخليج ، والأنكت من ذلك ما نشرته ذات الصحيفة من طلب أحد الوزراء من عضو مجلس الشعب عن الدائرة التي تقطن بها فضيلة الشيخة أن تزوره لتشفيه من مرض ألم به ، إلا أنها رفضت وقالت "اللي عايزني يجيني .. أنا ماباروحش لحد" .

رجال أعمال وفقراء .. مثقفون وأميون .. مرضى وعانسات ضحايا الوهم والسحر والشعوذة:

نصف النساء العربيات يؤمن بالسحر والخرافة، وحوالي نصف مليون دجال يمارسون أنشطتهم سراً وعلانية في الدول العربية، فيما ينفق العرب نحو 5 مليارات دولار سنوياً على المشعوذين.

ووفقاً لدراسة علمية ميدانية لمحمد عبد العظيم، فإن مئات الآلاف من العرب يدعون علاج الأمراض بتحضير الأرواح وبالقرآن والكتاب المقدس. وبرأيه فإن الناس لا يلجئون إلى الخرافة، ويتعلقون بأوهامها إلا حين تضيق في وجوههم أبواب الأمل، وتحاصرهم الشدائد، كاشفاً أن هناك أعداداً متزايدة من الدجالين ليصل الأمر بحسبة بسيطة إلى معدل دجال لكل ألف عربي!!!!

أما في دبي فقد أشارت إحصائية رسمية حديثة إلى أن حجم الجرائم الاقتصادية في الإمارة قد بلغ 1,4 مليار درهم في عام 2001، مما يعتبر مؤشراً

خطيراً ينذر بآثار سلبية على الاقتصاد الوطني جراء زيادة معدلات ضحايا عصابات مضاعفة الأموال باستخدام أساليب السحر والشعوذة، وذلك طمعاً في الحصول على المال السهل.

ومن أشهر قضايا عمليات النصب بمضاعفة الأموال، والتي اشتهر بها في المنطقة الأفارقة خصوصاً، فكانت تلك التي تعرض لها أحد البنوك، إذ تمكنت عصابة من المشعوذين من الاستيلاء على حوالي 900 مليون درهم، عندما أوهمت هذه العصابة مدير البنك بقدرتها على مضاعفة أموال البنك من خلال عمليات السحر والشعوذة.. واستحضار الجان ..

ولا ترتكب جرائم السحر والشعوذة في حق الأميين والسذج وقليلي الخبرة فقط، والعانسات والمطلقات، بل إن العديد من الضحايا هم على قدر عال من التعليم والخبرة، فضلاً عن أن كثيراً من المتزوجات يلجأن لأساليب الدجل والخرافات بسبب الغيرة ورغبة في الاستحواذ على قلوب أزواجهن.

ولعل أغرب قصص الشعوذة، تلك التي حدثت لست مواطنات إماراتيات عندما تعرضن للنصب على يد مشعوذ ذهبن إليه لحل مشكلتهن من الوقوع في فخ العنوسة، فطلب منهن مليون و200 ألف درهم مقابل عمل سحر يخلصهن من العنوسة، ولكن مشكلتهن لم تحل، فبادرت اثنتان منهن بتقديم بلاغ للشرطة بالواقعة.